صغار ليلا تدموني فيحضر وقت الصلاة ولا اصيب الماء واتاه هرم بن حيان قال ما جابك
فقال جيت لانس بك فقال ما كنت ارى احدا يعرف ربه فيانس بغيره وقال له رجل اوصني قال
توسد الموت اذا نمت واجعله نصب عينك اذا قمت وقال الدعا بظهر الغيب اسلم
وافضل من اللقا والزيارة وقال ان هذا القران لم يجالسه احد الا قام عنه بزيادة او
نقصان قضا من الله الذي قضا شفا ورحمة للمومنين ولا يزيد الظالمين الا خسارا
وقال لم يدع لي الامر بالمعروف صديقا وقال لا يبلغ الرجل مقام الخوف حتى يصير
كانه قتل جميع الخلق وقال عليك بذكر الموت فان استطعت ان لا يفارق قلبك طرفة عين
فافعل وقال الفارسي رايت رجلا ادم طوالا والناس يتبعونه فقلت من هذا قالت
اويس فاتبعته فقلت اوصني فكلح في وجهي فقلت مسترشد فارشدني ارشدك
الله فقال ابتغ رحمة الله عند طاعته واحذر نقمته عند معصيته ولا تقطع رجاك
عنه في خلال ذلك ثم ولى وتركني وفي رواية لابن عساكر انه قال اوصني فقال مات
ابوك حيان ويوشك ان تموت فاما الى الجنة واما الى النار ومات ابوك ادم وحوا
وابرهيم ونوح ووصيتي اليك كتاب الله وعليك بذكر الموت لا يفارق قلبك طرفة عين
واياك ان تفارق الجماعة فتفارق دينك ثم قال اللهم ان هذا زعم انه يحبني فيك وزارني
من اجلك فعرفني وجهه في الجنة وادخله علي في دارك دار السلام واحفظه ما دام في
الدنيا حيا وارضه باليسير ثم قال السلام عليك ورحمة الله وبركاته لا تسال عني ولا
تطلبني واعلم انك مني على بال وقال له رجل اوصني فقال فر الى ربك قال فمن اين المعاش
قال افي القلوب خالطها الشك يرزقك وانت مدبر عنه ولا يرزقك وانت مقبل عليه ومر به رجل
فقال كيف اصبحت قال اصبحت احمد الله قال كيف الزمان عليك قال كيف هو على رجل ان اصبح
ظن انه لا يمسي وان امسى ظن انه لا يصبح ان الموت وذكره لم يترك لمومن فرحا وان علمه بحقوق الله
في ماله لم يترك له متاخرا وان قيامه لله بالحق لم يدع له صديقا ولما مات وجدوا امعة في ثيابه
اكفانا ووجدوا عنده قبرا محفورا فيه لحد في صخرة فكفنوه في تلك الثياب ودفنوه فيه وروى
شبان بن هارون عن حمزة الزيات حدثني ابو سعيد سمعت زيد بن علي يقول قتل اويس يوم صفين وفي
حديث اخر انه مات بالحيرة وقال ابن حبان اختلف في موته فمنهم من زعم انه قتل يوم صفين
في رجالة علي بين يديه وقيل قتل يوم نهاوند ومنهم من زعم انه مات بجبل ابي قبيس
بمكة وقيل مات بدمشق ويحكون في مرض موته قصصا تشبه المعجزات وقد كان بعض اصحابنا
ينكر كونه في الدنيا ورده ما اخرجه احمد بسند معتبر عن سيد البشر خير التابعين اويس

الزني

القرني وفي مسلم نحوه وبه رد ابن عدي وغيره على مالك انكاره له ٥
ابو الجوزا اوس بن عبد الله الزاهد المجانب للارا والاهوا المفارق للتلاعن والاسوا
ما لعن شيا قط ولا اذى احدا قط ولم يكذب قط وكان يواصل سبعة ايام بلياليهن ثم يقبض
على ذراع الشاة فيكاد يحطمها ومن كلامه نقل الحجارة اهون على المنافق من قراة القران
وقال الشيطان ملازم بالقلب حتى ما يستطيع صاحبه يذكر الله وما له عن القلب طرد الا بقول لا اله الا الله
واذا ذكرت ربك في القران وحده ولوا على ادبارهم نفورا اسند عن ابن عباس وغيره وخرج مع ابن
الاشعث فقتل ايام الجماجم ٥
ابو ادريس الخولاني الزاهد العابد الرباني كان معروفا بالمقالة مشهورا بالتصرف
له القبول التام بين الخاص والعام ومن كلامه المساجد بيوت الكرام وقال قلب تقي في ثياب
دنسة خير من قلب دنس في ثياب نقية وقال اعراب اللسان يقيم جاهك عند الناس واعراب
القلب يقيم جاهك عند الله وكان يعلق سوطه في محل تهجده فاذا وجد في نفسه كسلا ضربها به ويقول
انا احق بالسوط من الدواب ومن كراماته انه كان يمشي على ما الدجلة والناس ينظرون اليه ولا تبتل
رجله اسند الحديث عن معاذ وغيره رضي الله عنه ٥
ابو بكر بن عياش القاري الهناسي العابد الناسك المشهور بالحديث والفقه والزهد
المعروف بين الصدر الاول بالتهجد والتجرد كان في القراة واحدا وفي العبادة شاهدا وقد قيل
ان التصوف اغتراب لا اقتراب وانتصاب في ارتقاب وقالوا لم يضع جنبه الارض اربعين
سنة ونزل الما في احدى عينيه فاقام عشرين سنة لم تعلم به اهله ومن كلامه مسكين ابن ادم
يضيع منه دينار فيظل نهاره يسترجع وتقع منه الذنوب فيذهب عمره ولا يحزن عليه وقال
ادنى ضرر المنطق الشهرة وكفى به بلية وحزنه وقال من لم يطلب العلم لم يرزق عقلا وقال
رايت عجوزا اسوها تصفق وخلائق يتبعونها فقالت لي اوه لو ظفرت بك لفعلت بك كهولا
قلت من انت قالت الدنيا وختم القران ثمانية عشر الف مرة وقال ولو كان سببا للمسح
عن زلة واحدة وقال جيت يوما الى زمزم فاستقيت دلوا فاذا هو منه لبنا وعسلا وقال
الخلق اربعة معذور ومخبور ومجبور ومثبور فالمعذور البهائم والمخبور ابن ادم
والمجبور الملايكة فانها جبرت وجبلت على الطاعة والمثبور ابليس وقال ادنى نفع السكوت
السلامة وكفى بها عافية وقال خلص رقبتك في الدنيا ما استطعت من رق الاخرة فان اسير
الاخرة غير مفكوك ابدا مات رضي الله عنه سنة ثلاث وتسعين ومائتين عن ثلاث وتسعين
سنة ابو رجا العطاردي عمران بن ملحان امام فاضل وصوفي لهمام السنة بنا صل

Copyright © King Saud University